

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (191)

علي عبدالعزيز الشبل

واطيعوا الرسول لان طاعة الله مطلقة وهي مقتضى العبودية بل هي عبوديته سبحانه وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم من طاعة الله ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم. وانما عطف اولي الامر على الرسول وعلى الله - [00:00:01](#)

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم لان طاعة ولاة الامور مقيدة بطاعة الله ورسوله ولهذا اذا تعارض الامران طاعة الله وطاعة ولي الامر قدمت طاعة الله واذا تعارضت طاعة ولي الامر مع طاعة الرسول قدمت طاعة الرسول - [00:00:23](#)

صلى الله عليه وسلم لان طاعة ولاة الامور علماء وامراء مقيدة ولهذا لم يقل واطيعوا اولي الامر منكم نعم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب - [00:00:47](#)

وكاره الا ان يؤمر بمعصية. فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. متفق عليه. هذا حديث عبدالله ابن وهو من اصول هذا الباب اي باب باب الجماعة والامامة واختصاره عند اهل السنة انه لا جماعة الا بامام - [00:01:08](#)

ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف هاتان الجملتان هي مختصر هذا الاصل العظيم الجماعة والامامة عند اهل السنة في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم - [00:01:35](#)

يشمل الذكر والائى والانس والجن السمع والطاعة عليه يعني هذا اسم فعل امر اي يجب عليه السمع والطاعة يسمع لولاة اموره من الامرا والعلماء ليس سماعا فقط بل يسمع ويطيع - [00:01:57](#)

اذا امر او نهى او رغب او حذر على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وفيما كره في شيء يحبه يرجوه او شيء يخالف هواه لا يرجوه يكرهه وهي السمع والطاعة في المنشط والمكره - [00:02:18](#)

المنشط هي ما يحبه والمكره هي ما لا يحبه فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. مطلقا ولا في المعصية خاصة المعصية خاصة كما تدل عليه الدالة الاخرى انما الطاعة بالمعروف - [00:02:46](#)

يعني في غير المعروف لا يطاع وغير المعروف هي المعصية التي فيها معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الموقف من جور وظلمي ولاة الامور علما وامرا ان لا تسمع لهم ولا تطيع في هذه المعصية خصوصا - [00:03:10](#)

ان امروك بخير وبامر اخر يجب ان تمتثل ان هاوك يجب ان تنتهي نعم. وعنه رضي الله عنه قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا - [00:03:32](#)

فيما استطعتم متفق عليه. وهذا حديث اخر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قالكن اذا بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد تكررت بيعاتهم له غير مرة على السمع والطاعة قال فيما استطعتم لان الشريعة لا تكلف العبد ما لا يستطيعه - [00:03:49](#)

ومن قواعد الاسلام الخمس الكبرى المشقة تجلب التيسير اذا شق الانسان عليه امر لم يكلفه لم يكلف هذا الامر الذي شق عليه وانما يتخفف عنه بقدره فاتقوا الله ما استطعتم. لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:04:13](#)

نعم مثاله ان يأمرك الامير ان تحمل الجبل لا تستطيعه لا تكلف ذلك لا تكلف ذلك نعم لم يأمرك بمعصية لكن امرك بامر لا تستطيعه فلا تكلفه نعم وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم - [00:04:36](#)

يوم القيامة ولا حجة له. لقي الله يوم القيامة. نعم لقي الله يوم القيامة ولا حجة له. ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. رواه مسلم وفي رواية له ومن مات وهو مفارق للجماعة فانه يموت ميتة جاهلية - [00:05:04](#)

هذا حديث ابن عمر يروى نحو عن ابن عباس رضي الله عنهم في وجوب السمع والطاعة لولي الامر قال النبي صلى الله عليه وسلم

والحديث اللي عندك اوله ايش؟ من خلع من طاعة. نعم - [00:05:30](#)

من خلع يدا من طاعة لقي الله جل وعلا وليس له برهان ليس له حجة اي لقي الله مذنباً مسرفاً وهذا من نصوص الوعيد والزجر

والتهديد لخلع اليد من طاعة. لماذا نسبت الطاعة لليد - [00:05:48](#)

لأنك تباع امامك بيدك كما ان البيع والشراء باليد وسميت بيعة من مد الباع مد اليد من خلع يدا كناية على انه لم يقبل بامامة امامه

بايعه ثم خلع فهذا لقي الله جل وعلا وليس له حجة وليس له برهان - [00:06:11](#)

اي لقيه مسرفاً لقيه ظالماً لنفسه متعدداً حد ربه في الرواية الاخرى حديث بمسلم في الرواية الاخرى من خلع يدا من طاعة فمات

فميتة جاهلية الرواية الثانية فميتة جاهلية بالتكوين في الثنتين - [00:06:37](#)

في الرواية الثالثة فميتته جاهلية وهذا يدل على ان خلع اليد من طاعة ولي الامر انها كبيرة من كبائر الذنوب لا يكفر بها الا اذا

استحلها ولهذا اختلف العلماء في كفر الخوارج - [00:07:02](#)

على قولين شهيرين رجح شيخنا الشيخ ابن باز وجمع قبله من اهل العلم واولهم ابو امامة الباهلي رضي الله عنه انهم كفار للادلة

يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية - [00:07:25](#)

ولقوله يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم او حناجرهم ولانهم يستحلون هذا الفعل ما يستحلون خروجهم على الائمة اذا جاروا وظلموا

وعصوا ربهم سبحانه وتعالى وترتيب النبي صلى الله عليه وسلم الوعيد - [00:07:43](#)

لانه يموت ميتة جاهلية لان ما نسب الى الجاهلية هو من كبائر الذنوب لا يعني كفره حتى يستحل ذلك استحلالة يعاند فيه الدالة التي

امرت بالطاعة ووجوبها وهذا يدل على ان خلع اليد من طاعة - [00:08:09](#)

انها كبيرة من كبائر الذنوب اذا طاعة ولاة الامور ما هو فيما تحب وتشتي وتريد بل فيما تحب وتكره فيما تشتي وما لا تشتي في

المنشط والمكره لانها عبودية لله - [00:08:32](#)

ليس لك فيها خيرة وخيار وانما هو عامر تتعبد الله تعبدك الله عز وجل به نعم احسن الله اليك وعن انس رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان - [00:08:50](#)

وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة. رواه البخاري. هذا حديث انس ابن مالك النجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنه

وعنهم قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا. ومن هات من هذين الفعلين - [00:09:09](#)

جاء مبدأ السمع والطاعة اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم استعمل يعني تأمر بنفسه او جعله الامام الاعظم نائباً له عليكم وان

استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة العربي انا حون - [00:09:30](#)

ممن يقل عنهم نسباً فكيف ان يتولى عليهم من هو في حكم مواليهم امر عليه الصلاة والسلام بنبذ ذلك كله طاعة لله وطوعية لحكمه.

بان يسمع ويطيع ولو كان من تولى - [00:09:54](#)

قل منك شأننا ونسبنا وحالا وعرقا اذا انعقدت له البيعة الشرعية وجب السمع والطاعة له بالمعروف نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومن - [00:10:11](#)

شاطئك ومكرهك واثرة عليك. رواه مسلم. وهذا حديث عظيم ما اعظم مناسبته للازمان المتأخرة التي قامت فيها دواعي الخروج.

في الاقوال والتهيينجات وذكر المثالب والمعاييب ونشرها واذاعتها خصوصا في الامور المالية - [00:10:34](#)

اذا جاءتهم زوائد مالية ينشط لها اهل الشر ويستقبلها السذج وتجد لها مدخلا في قلوب الكثيرين على المرء السمع والطاعة. في

حديث ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:59](#)

عليكم السمع والطاعة فيما فيما احببت وكرهت وفي منشطك ومكرهك وفي عسرك ويسرك ولو ان تجد اثره استثنائاً عليك بالمال

في المناصب بالجاه ليه هذا انا احسن من فلان انا ارفع من فلان انا احق من فلان - [00:11:22](#)

واستأثر عليك بهذه فاسمع واطع ادي حق الله. اللي عليك واسأل الله حقك ان جاءك فالحمد لله والا فتأخذه يوماً احوج ما تكون اليه

وذكر الاثرة تشمل اثرتين اثرة المنصب - [00:11:48](#)

والمناصب واثرات المال وهذه لازمة من هذه في الغالب الاعم ولهذا امر عليه الصلاة والسلام الانصار رضي الله عنهم قال يا معشر الانصار اصبروا فانكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى توافوني على الحول - [00:12:08](#)

يقول العلماء من صبر على الاثرة ديانة وطوعية وعبودية لله كان من جزائه انه يرد على حوض النبي عليه الصلاة والسلام اذا فعل ذلك عبودية ما هو فعل ذلك جبنا وخوفا - [00:12:34](#)

عبودية يتعبد لله بها ومن هذا نعلم ما يكرره الخوارج المعاصرون من عبارة يلبسون بها على العوام يقولون فيها ان عقد الولاية عقد طرفاه ولي الامر والشعب فاذا لم يفي ولي الامر لا يجوز للشعب ان يفو - [00:12:52](#)

هذا طريقة الخوارج الاوائل ومثلهم في الزمان هذا من يسمون بحزب التحرير والمنضوون على جماعة الاخوان عندهم هذا المبدأ انه عقد مبادلة ان اذانا نؤديه. وان منعنا نعمته عقد الامامة مبناه على الطاعة لله عبودية هو الذي كلفنا بذلك - [00:13:17](#)

هو الذي امرنا بذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. وكما في كلامه القرآن وانا لك ما نالك من الاثرة والاستثثار والغبطة والغمطة اصبر لا تنزع يدا من طاعة - [00:13:48](#)

وعلى هذا درج السلف الصالحون صبروا على جور الائمة وتقرأون في التاريخ ما كان من ظلم وبغي متى ثقيف الحجاج بن يوسف كيف صبر عليه الائمة؟ صبر عليه ابن عمر - [00:14:06](#)

وصبر عليه جابر وصبر عليه انس وغيرهم رضي الله عنهم نعم احسن الله اليك. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل من - [00:14:22](#)

هذا حديث عبد الله بن عمر طويل نقف عليه يأتي سؤال ما موقفنا اذا حصل جور من ولي الامر عالما او اميرا دلت الدالة على ثلاثة مواقف سبق في حديث ابن عمر - [00:14:39](#)

انك لا تسمع ولا تطيع في هذه المعصية بذاتها بعينها ثانيا تكرهها من رأى من اميره شيئا يكرهه كراهية دينية ما هي بكراهية هوى وطبع ونفس تكره المعصية ثالثا تصبر - [00:14:57](#)

بان لا تنزع اليد من طاعة من ارى من رأى في حديث ابن عباس في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر - [00:15:19](#)

فان من نزع يدا من طاعة فمات فميتة جاهلية اسأل الله ان يحوزنا واياكم بحفظه ورعايته وعنايته وان يكلأنا بعينه التي لا تنام ويحفظنا بركنه الذي لا يرام وان يصلح ولاتنا وولاة امور المسلمين - [00:15:31](#)

ويجعلهم قائمين بدينه محكمين لشريعته رحمة وكهفا على عبادته واوليائه كما نسأله جل وعلا بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا - [00:15:54](#)

لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائعنا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله وسلم على خير البريات ومن سلف من اخوانه من الانبياء والمرسلين وسلم تسليما سم هاي نعم يقول هذا يكلف - [00:16:17](#)

بالعمل في الحج بعمل رسمي ورئيسه المباشر لا يأذن لهم بالحج الا في يوم عرفة المسألة لها جهتان. الجهة الاولى ان كان الرئيس المباشر ذو صلاحية ليس ضابط صف وانما له صلاحية - [00:16:55](#)

في مثل عمله وحجه ان اذن له الرئيس الذي له صلاحية لا يؤثر على اداء عمله فله ان يحج لانه يوم عرفة لا يفوت الحج انما يفوت الحج بماذا لطلوعي - [00:17:16](#)

فجر يوم العيد فانه اذا ظهر الفجر يوم العيد انتهى الحج يسميه العلماء بالفوات في هذين الشرطين يصح حجه والا فلا يتكلف المعصية ويتعمد بعد المعصية حتى ينال الحج. طاعة الله ما تحصل - [00:17:35](#)

في معصيته والله اعلم نعم انكر ايش انكر وجود الجن ولا انكر تلبس الجن بالانس ايه يقول الجن خيالات على كل حال من انكر وجود الجن غير مسألة انكار تلبس من بمن - [00:17:57](#)

تلبس الجن بالانس هذي مسألة وذو مسألة انتبهوا يا اخواني عباس لا يغرب دباس يزعل دباس من عباس ها انكر الجن قال انهم

خيالات اشباح الشاي يتخيلها الانسان هذا هو قول الفلاسفة - 00:18:35

في الجن وفي الملائكة وهذا القول كفر اكبر لانه تكذيب لله وتكذيب لدينه وتكذيب للواقع ويعلم ان كان مثله جاهل ويؤدب ان كان مثله مكابر ومعاند ويرفع امره الى ولي الامر يتخذ معه - 00:18:59

الاجراء اللائق به ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم الله يحبك يا سلخونا يقول كيف نقوي عبادتنا القلبية هذا القلب اذا مرض وش تسوي به تذهب به الى الطبيب - 00:19:24

ربما تحتاج الى انعاش كذلك انعاشه بتوحيد الله وتحقيق الايمان به بمخافته سبحانه وخشيته برجائه وحسن الظن به بالتوكل عليه والاعتماد عليه بعبوديته ان يتعبد قلبك لربك في هذا يحيوا يحيى هذا القلب - 00:20:00

في قول النبي صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا مواتا فهي له أهم من الأرض قلبك لله وكونه لا يتأثر او تأثره محدود راجع الى ضعفه. وضعف الايمان به - 00:20:29

فقوي ايمانك واسباب تقوية الايمان كثيرة منها العلم والقرآن واستشعار خشية ربك وعظمته وتوحيده والايمان به سبحانه وتعالى والله اعلم. نعم ما حكم من يلعن نفسه؟ وقع في كبيرة من كبائر الذنوب - 00:20:46

من لعن نفسه او لعن غيره او لعن والديه وقع في كبيرة من كبائر الذنوب وهذا من سذاجة عقله وضعف ايمانه يلعن نفسه فان كان لعن نفسه من تجزعه وتسخطه - 00:21:11

بما اصابته من المصائب والحوادث فهذه كبيرة ثانية وهي ما بعدم رضاه وصبره على قضاء الله وقدره المر الذي وافاه والذي اصابه والله اعلم تم اخذنا ها يا نايف لم يخرج احد من السلف على الولاة - 00:21:30

لكن هذه مفاهيم مغلوطة عشعشت في بيئة الجهل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قامت له ولاية مستقلة في الحجاز غلب عليها بعد ذلك هذا هذه المفاريت يتركها يستتبعها اصحاب القهوة ويتركون الامور الواضحة المحكمة - 00:21:59

يأخذ بفعل واحد او اثنين او ثلاثة لم يتبين له حقيقة ولم يتبين له مأخذه الشرعي انما يريد ان يستدل لقوله ومذهبه وهواه وهذه طريقة اهل الاهواء والبدع في التحايل والتمايل - 00:22:26

عما دلت عليه ادلة الشرع والله تعالى اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد هلا شسمك؟ ابن احمد عبدالله - 00:22:44